[121] فأعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فلما وقف بين يدى المهدى قال له: أين عيسى بن زيد ؟ قال: ما يدرينى أين عيسى بن زيد طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد، فأخذتني وحبستني فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس ؟ قال له: فأين كان متواريا ومتى آخر عهدك به وعند من لقيته ؟ فقال ما لقيته منذ توارى ولا أعرف له خبرا. قال: وا لتدلني عليه أو لاضربن عنقك الساعة ؟ قال: اصنع ما بدالك أنا أدلك على ابن رسول ا صلى ا عليه وسلم لتقتله فألقى ا عزوجل ورسوله صلى ا عليه وسلم يطالباني بدمه ؟ ! وا لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه. فقال اضربوا عنقه. ثم دعاني فقال: أتقول الشعر أو ألحقك به ؟ قلت: بل أقوله. قال: فاطلقوه. قال محمد بن القاسم بن مهرويه والبيتان اللذان سمعهما لا يحضرني الآن من هما من شعره. قال القاضى أبو على: وأنشدني بعض أصحابنا معهما بيتا آخر زيادة. إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذى * تكرهت منه طالب عتبى على الدهر وجدت في كتاب أعطانيه أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم صاحب النعمان وهو يومئذ كاتب الوزير أبو محمد المهلبى على ديوان السواد وذكر لى: أنه نسخه من كتاب أعطاه إياه أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصينى وكان فيه إصلاحات بخط أبى الحسين بن مابيداد، قال أبو الحسين على بن الحسين بن عبد الاسكافي: كان داود كاتب أم جعفر قد حبس وكيلا لها وجب عليه في حسابه مائة ألف درهم فكتب الوكيل إلى عيسى بن فلان، وسهل بن الصباح وكانا صديقين له بخبره فسارا ليتكلما له فلقيهما الفيض بن صالح فسألهما عن خبرهما فأخبراه، فقال: أتحبان أن أكون معكما ؟ قالا: نعم. فصاروا إلى داود فكلموه في إطلاق الرجل. فقال: أكتب إلى أم جعفر فكتب إليها يعلمها خبر القوم وحضورهم ومسألتهم في الوكيل فوقعت في الرقعة أن يعرفهم ما وجب لها عليه من المال، ويعلمهم أن لا سبيل إلى اطلاقه
